شبكات التوصل الاجتماعي وأثرها على الرصيد المعلوماتي الثقافي للطلبة الجامعيين
الفيسبوك أنموذجا – دراسة ميدانية –

Social Networks and its impact on the students cultural information balance
Facebook as a model - Empirical Study -

فوزي شريطي[1]
جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة
Fawzic561@gmail.com

تاريخ الوصول 2020/05/25 القبول 2020/08/06 النشر على الخط 2021/01/15
Received 25/05/2020 Accepted 06/08/2020.Published online 15/01/2021

ملخص:

أمام التنامي المذهل لاستخدامات شبكات التواصل الاجتماعي، لا سيما موقع فايسبوك، وتنوع سبل توظيفه واستغلاله في نفس الوقت، إضافة للزخم والتنوع الحاصل في محتوياته، كان من الضروري البحث في الجانب الثقافي لذات الموقع، وما يوفره من فرص لمشاركة الرصيد المعلوماتي الثقافي بين مستخدميه، وفي هذا الإطار تأتي دراستنا من خلال أطرها النظرية والميدانية وكذا المنهجية محاولة الإحاطة بإحداثيات الموضوع واحتواء إشكاليته ؛ حيث قمنا باستقصاء آراء 200 طالب من مستخدمي موقع فايسبوك حول استخدامهم الثقافي للموقع، إضافة لحجم المعلومات الثقافية ونوعها والصيغ التي تتم بها عملية تشاركها فيما بينهم، معتمدين على أدبيات منهج المسح ومستعملين العينة الطبقية لحصر مفردات المجتمع الأصلي، وكانت النتيجة أن أكدت الدراسة على محورية الأثر الثقافي لموقع فايسبوك ؛ أين أقر أغلبية الطلبة (ت) اكتسابهم لملكة ثقافية بعد استخدام الموقع، مبدين اهتماما أكبر بأشكال التفاعل مع تلك المواد المنشورة على صفحاته، ناهيك عن اعتبار بعضهم (ن) الموقع مصدرهم الثقافي الأساسي .

الكلمات المفتاحية : شبكات التواصل الاجتماعي، الفايسبوك، الإعلام الثقافي .

Abstract :

The increasingly widespread social networks sites uses , especialy facebook , and the rich contents shared between users from a different cultures come to impose the necessity for investigating the cultural side of this application , and what opportunities can be added to the culture existence over all the internet spaces .This study questioning the way that facebook transmit cultural informations among students users by many activities as posting, liking and sharing . In order to answer this main problematic situation ,we used a survey to collect data , and we was asking 200 students about the cultural usage of facebook . Also, frequency and percentage methods were used during the analysis process .The study showed the cultural impact of facebook , where many students confirme getting a new cultural informations while using the site , and giving a great attention to it by a various interactivity ways . As well as a lot of them considering facebook as a main cultural informations resource .

Keywords : Social Networks , Facebook , Cultural Information .

[1] – المؤلف المرسل: فوزي شريطي البريد الإلكتروني: Fawzic561@gmail.com

- مقدّمة:

تستمر مفاجآت تكنولوجيا الانترنت، في كل مرة، مستظهرة المزيد من جوانب قوتها ورقي أدائها وتعدد خدماتها وإمكاناتها، تغيرت معها – وبعمق – العلاقة بين عناصر العمليات الاتصالية منذ ما لحق ببنائها وهيكلتها واختلاف طبيعة وسائلها وأدواتها؛ فمن الاتصال الشخصي المواجهي إلى الاتصال الجماهيري،ومن استخدام النار والدخان إلى " الويفي " وشبكات التواصل الاجتماعي .

غير أن اللسمة البارزة في هذه الصيرورة هي الاستمرار المتلازم لحاجات الإنسان المتكررة،وطموحاته الواسعة في تطويع وتذليل جميع الصعاب التي تواجهه في حياته اليومية بينه وبين أفراد مجتمعه أوبينه وبين غيره من أفراد المجتمعات والثقافات الأخرى، ولعل أحد أكبر تلك الحاجات إلحاحا في حياة الفرد أكثر من أي وقت سابق، هي الاتصال .

وبالتالي فإن كل هذه التحولات المهمة في تاريخ وسائل الإعلام والاتصال والإنترنت بصفة خاصة، كانت نتيجة لحتمية تكنولوجية أطبقت وقعها على تقدم المجتمعات وتطورها، من خلال التقنيات التي كانت تظهر في كل مرة، ولعل أبرزها تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي، ومواقعها الأكثر تأثيراً في الوقت الراهن، كموقع الفايسبوك، لا سيما بعد أن أصبح يتصدر المراتب الأولى بين المواقع العالمية الأكثر زيارة وجذبا لمستخدمي الانترنت.

وفي مستهل هذه الفضاءات التواصلية الواسعة، والمساحات الرحبة التي وفرها موقع الفايسبوك للمستخدمين، في ضمان تواصل اجتماعي مستمر لا متقطع، وتبادل فوري للمواد الإعلامية بمختلف صيغها (نصوص، صور، صوت، فيديو، وسائط متعددة، روابط) وتنوع محتوياتها والمعاني التي تحملها أوترمي لنشرها وتبليغها، كانت ولا تزال الحاجة للحصول على المعلومات هي المحرك والدافع الأساسي لمختلف تلك الأنشطة التي يمارسها المستخدمون على موقع الفايسبوك، لأن المعلومة هي الضامن لروح ذلك التواصل، وهي أداته التي يحقق بها أهدافه ومبتغياته وبالتالي فإن الحاجة إلى التواصل كانت تغذيها حاجة أخرى أكثر ضرورة هي الحاجة للمعلومة .

إن تأثير الموقع في الحياة الخاصة والعامة للأفراد وفي أي مجتمع لم تكن لتستثني فئة دون غيرها، بل شملت حتى الفئات غير المتعلمة والتي تجاوزت حواجز الأمية،لتقفز على حدود الأمية الالكترونية،حيث أصبح الموقع وسيلة التواصل حتى بين من لا يعرفون القراءة والكتابة، طالما أن للتكنولوجيا لغتها الخاصة بها .

- الإشكالية :

إن موقع الفايسبوك كأحد أهم سمات المشهد المعلوماتي والتواصلي (العالمي، العربي) في السنوات الأخيرة، وبعد أن ساهمت في ذيوع صيته العديد من العوامل السياسية والاجتماعية والتقنية والثقافية، خلق نوعا جديداً من أنماط التواصل والتفاعل بين الأفراد، وأصبح مساحة رحبة لتبادل المواد الإعلامية ومشاركتها الأصدقاء، وقد شكل الموقع لدى الكثير منهم الأداة الوحيدة للتعبير عن العديد من الاهتمامات الدينية، الثقافية، السياسية، الاقتصادية، الرياضية.

والطلبة الجامعيون باعتبارهم الفئة الأكثر أهمية في المجتمعات العربية، كون أغلبهم من فئة الشباب، يمثلون النسبة الأكبر في أكثر من بلد عربي، كانوا سباقين لاستخدام الموقع وتوظيفه وفق اهتماماتهم الخاصة، على تنوعها واختلافها، إلا أنها لا تحيد في

الكثير من الأحيان عن تسخير الموقع لنشر المعلومات وتحصيلها من خلال الاستخدام الرشيد لتطبيقاته، والاستفادة القصوى مما ينشره ويدرجه الأصدقاء على صفحات الموقع، سواء تعلق الأمر بالمواد الدينية الإسلامية أوالثقافية، .. أوحتى ما ارتبط بتخصصهم العلمي والبحثي .

وفي هذا السياق بدأت فرصة الاستفادة من الخدمات التي يقدمها الموقع، لاسيما ما يتعلق بتعزيز الرصيد المعلوماتي والمعرفي لدى الطلبة الجامعيين، وتحصيل المعلومات الدينية الإسلامية،وإفادة الغير بها، طرحت العديد من القضايا والتحديات، إن على مستوى المحتوى والمواد التي تتضمنها الإدراجات من جهة أوعلى مستوى الوسيلة ومدى منافستها لباقي وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي الأخرى،لا سيما فيما يتعلق بسرعتها ومرونتها وسهولة استخدامها وغيرها من المميزات التي تفرض وتعزز مكانتها .

وأمام اتساع مفهوم المعلومات الثقافية، وتنوع أشكالها ومحتوياتها عبر صفحات موقع الفايسبوك، إضافة لتعدد اهتمامات الطالب الجامعي (ة)، وعظم الخدمات التي يقدمها موقع الفايسبوك في تكوين الملكة الثقافية والدينية الإسلامية لدى فئة الطلبة الجامعيين (ت) وتعزيز رصيدهم المعلوماتي، كان من المحتم بل من الضروري البحث والتنقيب عن الفرص الممكنة للموقع في توفير تلك الخدمات وتحقيقها، وتجاوز العديد من السلبيات التي قد تسيء إلى الوظيفة والدور الذي يحوزه الموقع في توفير تلك الخدمات الإيجابية وعلى ضوء ذلك يكون التساؤل الرئيس :**كيف يسهم الفايسبوك في تعزيز الرصيد المعلوماتي الثقافي لدى الطلبة الجامعيين ؟**

- التساؤلات الفرعية :

وقصد إثارة النتائج المتوقعة في الدراسة، وضبط سير الدراسة في محاورها الأساسية، نطرح التساؤلات الفرعية التالية التي توصلنا لحصر ما يجب جمعه من معلومات في كل محور :

- ما نوع المعلومات الثقافية التي يتحصل عليها الطلبة الجامعيون من استخدامهم لموقع الفايسبوك ؟
- كيف يتفاعل الطلبة الجامعيون مع المواد الإعلامية الثقافية على موقع الفايسبوك ؟
- هل يعتبر الطلبة الجامعيون موقع الفايسبوك مصدراً إضافيا للحصول على المعلومات الثقافية ؟

- فرضيات الدراسة :

تعبر الفرضية عن النتائج المتوقعة على مستوى البحث في فكرة أوإجابة وهي من الأهمية بما كان في الدراسات الإعلامية نظراً لما تساعد عليه في تحديد المشكلة تحديداً دقيقا وكشف العلاقات السائدة بين متغيراتها، وتتلخص فرضيات دراستنا فيما يلي :

1- يستخدم الطلبة الجامعيون موقع الفايسبوك بكثافة في أوقات فراغهم .

2- يعتمد الطلبة الجامعيون على موقع الفايسبوك كمصدر لمعلوماتهم الثقافية .

3- يتفاعل الطلبة الجامعيون مع ما ينشر من إدراجات على موقع الفايسبوك .

- أهمية الموضوع :

تنبع أهمية الموضوع من كونها بادرت لطرح قضية غاية في الأهمية وهي مقدرة شبكة تواصل اجتماعي، رغم حداثة ظهورها على استقطاب مستخدمين أكثر ومهتمين كثر بتطبيقاتها وخدماتها مقارنة بوسائل الإعلام التقليدي،كما أن أهميتها تبرز أيضا من محاولتها معالجة انجذاب مستخدمي الانترنت لصالح وسائل الإعلام الجديد على حساب مصادر المعلومات ووسائلها التقليدية.

وإلى جانب ذلك، تستقي الدراسة أهميتها من أهمية الثّقافة في حياة الأفراد بحيث لا يمكن لأحد أن ينفي حاجة طلبة الجامعة إلى الثّقافة والزّاد المعرفي، خاصة الثّقافة الجاهزة في ظل الوضعية الحرجة التي تعيشها فئة الطلبة الجامعيين من جهة والجامعة العربية من جهة ثانية، سواء تعلق الأمر بتدني مستوى الذين يعانون من كثرة وقت الفراغ، مع تسجيل عزوف عن مطالعة الكتب، فيلجئون إلى أرخص وأقرب وأسهل السبل لشغل وقت الفراغ والحصول على بعض الثقافة فيتجهون لاستخدام موقع الفايسبوك كوسيلة لتعويض ذلك، من خلال وسيلة أكثر تفاعلية وفاعلية في نفس الوقت، نظراً لما تتضمنه من خصائص كالسرعة والسهولة، الفورية، كما تمثل الدراسة نموذجا لاستمرارية البحث في ميدان الدراسات الإعلامية الثقافية، محققة بذلك أحد أهم المطالب البحثية التي تقتضيها النقلات المتسارعة في ميدان الإعلام والاتصال .

- أسباب اختيار الموضوع: يمكن حصر مجموعة الأسباب التي دفعت بنا لاختيار هذا الموضوع وتقسيمها إلى :

– أسباب موضوعية :

– قلة الدراسات والبحوث، لاسيما في الوطن العربي، ومحاولتها تشخيص وتحليل مختلف الظواهر الإعلامية الجديدة وما تتضمنه تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي من إيجابيات وسلبيات، تركت أثرها على حياة الأفراد والمجتمعات العربية ككل .

– تنامي دور شبكات التواصل الاجتماعي في الحياة العامة، لاسيما موقع الفايسبوك، وجدية القضايا والتحديات التي يفرضها على وسائل الإعلام التقليدي، خصوصا بعد تصدره لأكثر المواقع زيارة في العالم والعالم العربي على حد سواء .

– تنوع الخدمات التي يقدمها الموقع وتنامي توظيفه في مجالات شتى، قد لا تقتصر في الكثير من الأحيان على مجرد اعتباره أداة للتواصل بين الأصدقاء .

– أسباب ذاتية :

– المشاركة في إثراء الفضاء العلمي التي فتحته المجلة الجزائرية للأبحاث – جامعة جيجل- والذي يرتقي إلى دراسة وتشخيص الظواهر التي تشهدها الساحة الإعلامية .

– محورية الموضوع كونه يندرج ضمن موضوعات العلوم الإنسانية التي تهتم بنشرها المجلة .

– رغبة الباحث الجامحة في فك لغز تحول الموقع من شبكة للتواصل الاجتماعي إلى ساحة لتبادل المعارف والمعلومات وإثراء الثقافة الإسلامية للطالب الجامعي (ة) .

– أهداف الدراسة : تسعى هذه الدراسة من خلال أطرها المنهجية،النظرية والميدانية إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها :

– إثراء رصيد مكتبة الدراسات الإعلامية الثقافية بصفة عامة والمكتبة العربية الإسلامية بصفة خاصة .

- تقييم مستوى الاستفادة من الخدمات التي تقدمها الإنترنت في الوطن العربي وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص،وعلى رأسها موقع الفايسبوك .

- الوصول إلى معرفة التوجه العام للاستخدام الثقافي لموقع الفايسبوك من طرف الطلبة الجامعيين (ت) في الوطن العربي والإسلامي .

- التعرف على الاهتمامات الثقافية والمعلوماتية لمستخدمي موقع الفايسبوك من الطلبة الجامعيين (ت) .

- الدراسات السابقة:

حتى يقف الباحث على المرتكزات الفكرية والعلمية للموضوع يجدر به العودة إلى الدراسات السابقة، ولكن نظراً لعدم وجود دراسات علمية أكاديمية، حسب اطلاعي، تناولت موضوع استخدام موقع الفايسبوك ودوره في تعزيز الرصيد المعلوماتي والثقافي الإسلامي لدى الطلبة الجامعيين، يبقى لنا أن نعتمد ونسترشد بالدراسات المشابهة التي تمس محاور قريبة من موضوعنا ، وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى ذكر عناوين بعضها نظراً لتعذر الإحاطة بجميع تفاصيلها .

1- دراسة مزيش مصطفى بعنوان " مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله القرائية " 2009 .

2- دراسة الباحثين ALISON J. HEAD وMICHAEL B. EISENBERG بعنوان " كيف يستخدم الطلبة الجامعيون المعلومة ويثمنونها في العصر الرقمي " في 2010 .

3- دراسة كل من الباحثين : EunYoung Yoo-Lee وKyung-Sun Kim وSei-Ching Joanna Sin بعنوان " شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات، استخدامات طلبة التدرج وسلوكياتهم " 2011 .

4- دراسة الأستاذة : ليزا شاهناز Liza Shahnaz بعنوان " الدوافع الدينية لاستخدام الفايسبوك بين الطلبة الجامعيين المسلمين، 2011 " .

1 : آفاق موقع الفايسبوك واستخداماته .

تبقى صفة التجدد والتطور لصيقة بتلك الأشكال المختلفة من وسائط الاعلام الجديد، والتي تتمظهر في كل مرة كاشفة العديد من المفاجآت والتطبيقات، التي تؤكد أن قانون التغير هو السائد في الساحة الإعلامية والتكنولوجية، الأمر الذي يجعل مستقبل مختلف تلك التطبيقات الإعلامية الجديدة، تبلغ نقاط أبعد من حياة الأفراد (العامة والخاصة)، وموقع الفايسبوك كأحد تلك الأشكال والتمثلات الإعلامية الجديدة، ظهر نتيجة لصيرورة لا تزال الرؤية ضبابية حول مستقبلها البعيد، حيث تضيق فرص التنبؤ أكثر فأكثر.

لكن بالمقابل فإن النجاحات التي حققها موقع الفايسبوك على أكثر من صعيد، والمنزلة التي حظي بها بين شبكات التواصل الاجتماعي، إضافة للتحديات التي فرضها على وسائل الإعلام التقليدي، تجعل من فوائده تتعاظم أكثر خصوصا إذا ما تم تسخيره وتوظيفه إيجابيا لخدمة الأهداف النبيلة، وفي هذا الإطار نذكر ما اتضح لنا من آفاق نراها ممكنة على الأقل في المستقبل القريب :

– إن شيوع سمعة الموقع واتساع استخدامه يسمح له بأن يتوغل أكثر داخل ميادين وحقول حياتية مختلفة،فبعد التواصل الاجتماعي وتوظيفه في الحملات الانتخابية والاشهار والترويج للسلع والخدمات، يأتي دور مستويات أخرى من ذلك التوظيف والتي قد تكون على نحوأكثر تميّزاً من سابقاتها .

– إن ارتفاع مستوى التفاعلية التي يحوزها الموقع تصعب من مهمة وسائل الإعلام التقليدية وتثير المزيد من التحديات التي تعرفها هذه الوسائل،حيث سيعتمد الغالبية من المستخدمين على الموقع كمصدر أساسي لمعلوماتهم والمرجع الوحيد للإطلاع على الأخبار والأحداث التي تشهدها الساحتين العربية والعالمية .

– إن ميزة الموقع في قدرته على تضخيم الأخبار وتسريع نشرها وانتشارها بين المتلقين، يحتم على وسائل الإعلام التقليدية أن تعمل أكثر للاستفادة من هذه الخدمة التي يقدمها موقع الفايسبوك وما امتلاكها لحساب ثابت على الموقع ما هوإلا أحد أوجه إدراكها لقوة الموقع وجدية التحديات التي يفرضها،ففي المنطقة العربية مثلا يفوق عدد مستخدمي الموقع حجم سحب الصحف اليومية الصادرة باللغة العربية والانجليزية والفرنسية (British Broadcasting Corporation (BBC), 2018) يثير عنصر التواصل كأهم خاصية يتضمنها الموقع، مسألة غاية في الأهمية ؛ وهي قدرته على الذهاب بعيداً في تشكيل العلاقات الانسانية وحفظها وتطويرها بعد ذلك، حيث ستختلف بلا شك طبيعة الطريقة التي كان يتشكل بها التعارف، وتظهر بها الصداقات في العالم الافتراضي، بدءً من علاقة النسب أوالقرب الجغرافي وعلاقة الجوار، لتبرز علاقات جديدة تشكلت من على موقع الفايسبوك .

– من المؤكد أيضا أن موقع الفايسبوك سوف لن يبقى حكراً على فئات عمرية أواجتماعية أخرى بل إن تداول الموقع وانتشار استخداماته سوف يعطي فرصا أكثر لفئات الصم والبكم، وغيرها للاستفادة من خدمات الموقع، كما ستتسع بشكل غير مسبوق نسبة استخدام الموقع بين الفئات العمرية التي لم يكن لها وزن كبير في السابق كفئة الأطفال صغار السن أوالأقل من 17 سنة، فلإن كانت النسب تشير اليوم إلى أن هذه الفئة لا تمثل أكثر من 7 % بين الفئات العمرية الأخرى , Pingdom Company Report) (2018 فإنها ستعرف تناميا كبيراً في المستقبل، وبالتوازي مع ذلك ستزيد نسبة استخدام الموقع في بلدان أخرى عبر أنحاء العالم، كما تزول سيطرة العديد منها على المعدلات المرتفعة من حجم الاستخدام .

– تنامي اعتماد الشركات والمواقع البحية الالكترونية وغيرها على نظام عمل موقع الفايسبوك، والطريقة التي يبقي بها الموقع العلاقة الحميمية بين الشركة وزبائنا أوبين الموقع الالكتروني ومستخدميه، حيث تبنت العديد من المواقع العالمية نظام موقع الفايسبوك كموقع Zynga مثلا . (Businessinsider ,2018)

– إضافة لحرص الموقع على مضمون المواد التي تحتويها صفحاته، وسبل تسهيل وتليين التعاطي معها، سوف يسعى الموقع، وفق ما تفرضه صيرورة التطورات التكنولوجية ومنطقها الجديد، إلى إدماج الموقع وتكييفه ضمن تطبيقات ومنصات إعلامية جديدة، كما ستكون خدمات الموقع متواجدة في مختلف تلك الوسائط الإعلامية (هواتف نقالة،أجهزة آيباد، ..)والاستمرار في تطوير مبادئ عملها، وتقديمها لخدمة الدخول للموقع، وخدمات الاتصال المجاني وغيرها .

– يعتبر موقع الفايسبوك مؤسسة قائمة بذاتها تسعى لإنجاح مشاريعها الاستثمارية وتحقيق المزيد من الأرباح، وفي هذا الإطار سوف يعمل القائمون على الموقع لاستقطاب المزيد من المستثمرين واستدراج المؤسسات الخاصة، كما ستتزايد الشركات والاتفاقيات التي يبرمها الموقع مع شركات ومواقع منافسة .

– تعزيز حضور الموقع، ليس فقط على المستوى الافتراضي، بل بامتلاك المزيد من المكاتب والوكالات في مختلف دول العالم، وتطوير طبيعة الخدمات المقدمة والتي سوف لن تقتصر على ما هوافتراضي بحت .

– القضاء على الفراغات والنقائص التي تعتري تطبيقات الموقع، ومبدأ عمله، ولعل أهمها خصوصية البيانات الشخصية، وتعرضها للخطر، وهذا ما سيضمن آفاقا أوسع للموقع، خصوصا في ظل منافسة شرسة من مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي الأخرى .

– اختصار معظم خدمات الانترنت ووضعها تحت رابط واحد وهوموقع الفايسبوك، وهذا ما يذهب إليه العديد من المهتمين عندما يفردون تنبؤاتهم لمستقبل الموقع (Jennifer Carinci , 2018) ، بل حتى وسائل الإعلام الأخرى غير الانترنت .

2– المعلومات ومصادر تحصيلها وتعزيزها .

يعتبر هذا العصر، عصر المعلومات بحق، فقد أصبحت هذه الأخيرة أكثر السلع مبيعا وتداولا بين بني البشر، وتنامى اهتمام المجتمعات بها أكثر من باقي القطاعات الأخرى التي ظلت لزمن طويل تعتبر من القطاعات الاستراتيجية والحساسة، ولعل أحد أبرز تمثلات هذا الاهتمام تتجلى في ارتفاع حجم الإنفاق السنوي على هذا القطاع وما يجنيه من عائدات أيضا .

ومع ذلك فإن الباحث يجد صعوبة في الثبات على تعريف كامل وشامل للمعلومات، فعلى الرغم من أننا نظهر إدراكنا لما تعنيه كلمة " معلومات " في إطار المجادلات المبهمة والجادة التي تثيرها اليوم هذه الكلمة، وأن المجتمع لديه العزيمة والمهارة اللازمتان لتنظيم ما يناسب سد حاجته من خلال مؤسسته المتعاونة، إلا أن حصيلة البحث والمناقشات العقلية تدحض كلا من هذين الفرضين، ذلك لأنه لا يوجد معيار أواصطلاح ثابت ومحدد لكلمة " معلومات " فكل من هب ودب يستخدمها في مجال اختصاصه، إذاً ماذا ينبغي أن نقصد بالمعلومات، ومن الذي يحتاج إليها ؟ هذه الأسئلة لا يمكن أن يجاب عنها إجابة مرضية ووافية إذا ظللنا ننظر إلى المعلومات بوصفها حزمة من بيانات حقائقية تتطلب، ببساطة، أن تحزم وتحرك من هنا إلى هناك، إننا – مثلا – لا نذهب لمشاهدة مسرحية هاملت Hamlet من أجل الحصول على معلومات عن تاريخ الدنمارك Denmark بل من أجل القيم الإنسانية التي تتضمنها تلك المسرحية (فوسكت، 1993،ص 10-13) .

تأتي كلمة المعلومات في اللغة العربية من الفعل عَلِمَ علماً أي عرفه، وعلّمه العلم تعليما وعلاما فتعلّمه، وتعالمه الجميع بمعنى علموه (الفيروزآبادي، 2005، ص1140) وقد عرفت المعلومات في المعجم الموسوعي لمصطلحات المعلومات والمكتبات بأنها : (الشامي، 1988،ص 569) .

– البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين، أولاستعمال محدد لأغراض اتخاذ القرارت، أي البيانات التي أصبح لها قيمة بعد تحليلها وتفسيرها، أوفي تجميعها بأي شكل من الأشكال التي يمكن تداولها وتسجيلها ونشرها وتوزيعها في صورة رسمية أوغير رسمية.

– المقومات الجوهرية في أي نظام للتحكم – المفهوم المتصل بالبيانات نتيجة لتجميعها وتناولها .

– بيانات مجهزة ومقيمة خاصة إذا تم استقاءها من الوثائق والأشكال .

ومن خلال هذه التعاريف تتضح لنا أكثر حجم الفروق بين البيانات والمعلومات حيث أن كلمة بيانات Data تعني حقيقة معينة، والبيانات بذلك هي مجموعة من الحقائق أوالمشاهدات أوالقياسات والتي تكون على صورة أرقام أوحروف أورموز أوأشكال خاصة وتصف فكرة أوموضوع أوحدث أوهدف أوأية حقائق أخرى، ومن ثم تعتبر البيانات مجموعة من الحقائق الخام غير المرتبة أوغير المعدة للاستخدام،ويمكن القول أن البيانات هي المادة الخام التي تشتق منها المعلومات، تماما مثل تحويل المواد الخام إلى سلع تامة الصنع بواسطة عملية التصنيع، كذلك تتحول البيانات الخام إلى معلومات بواسطة عمليات معالجة البيانات والسلع تامة الصنع المنتجة بواسطة عملية التصنيع تكون عديمة الجدوى إلى أن تصل إلى المستهلكين، وبالمثل فالمعلومات الناتجة عن عملية معاجلة البيانات تصبح إجراءات عديمة الجدوى حتى تغطي احتياجات المستفيدين وتؤدي إلى قرارات وإجراءات (خشبة، 1987، ص 47) .

ويقصد بخدمات المعلومات الناتج النهائي الذي يحصل عليه المستفيد من المعلومات والذي يتأتى نتيجة للتفاعل بين ما يتوافر لأجهزة المعلومات من موارد مادية وبشرية فضلا عن تنفيذ بعض العمليات والإجراءات الفنية وتتلخص خدمات المعلومات الواجب على المؤسسة تقديمها للمستفيدين أوالمتلقين سواء كانت مكتبة أوقناة تلفزيونية أوموقعا إلكترونيا في :

– توفير مصادر المعلومات المناسبة للمستفيدين – سرعة الإحاطة بمصادر المعلومات المناسبة .

– إدراك الاحتياجات المتغيرة للمستفيدين تبعا لتغير ظروف الحاجة إلى المعلومات والعمل على تلبية هذه الاحتياجات – مراعاة الدقة فيما يقدم من معلومات

– تلافي النقص في المعلومات الناجم عن تشتت الإنتاج الفكري في منافذ النشر المختلفة

– مساعدة المستفيد على تخطي الحواجز اللغوية، وتقديم معلومات في أكثر الأشكال ملائمة لاحتياجات المستفيد وإمكاناته (جرجيس، القاسم، 1998، ص 22) .

وقد يختلط مفهوم المعلومات بمفهوم المعرفة، وعلى الرغم من التمايز الكبير بينهما،إلا أن هناك علاقة كبيرة بينهما، ويضيف في هذا الإطار **بيل غايتس** Bill Gates أن المعرفة هي المعلومات التي يملكها الشخص امتلاكا يخوله الاستفادة الفورية منها،ففي الوقت الراهن تربطنا المعرفة بالمعلومات بعضنا ببعض، ويكسب الكثير من الناس رزقهم من طلب المعرفة أونقلها، أومن معالجة المعلومات أومعاملتها بطريقة أوبأخرى، في الوقت الذي سيزداد فيه الاعتماد الجم على المعرفة والمعلومات في المستقبل خاصة،ويصبح الفهم الأساسي للمعلومات ضروريا،كما كانت المهارة الزراعية في عصر الزراعة، والمهارة الصناعية ضرورية في عصر الصناعة، وفي الواقع فإنه سريعا ما سيصبح فهم المعلومات، ماهيتها، كيف تتدفق، كيف تطلب وتستخدم، ما الذي يلزم لتحويلها إلى معرفة، أمراً ضروريا (دقيلن،2001، ص 18) .

ويري **ليوتار** في كتابه شرط ما بعد الحداثة بأن المعرفة بصفتها سلعة معلوماتية لا غنى عنها للقوة الانتاجية، قد أصبحت وستظل من أهم مجالات التنافس العالمي من أجل إحراز القوة ويبدومن غير المستبعد أن تدخل دول العالم في حرب من أجل السيطرة على المعلومات كما حاربت في الماضي من أجل السيطرة على المستعمرات (سالم، 2002، ص 12) أي أن البشرية ستتجه في صيرورتها الاجتماعية نحومزيد من الاهتمام بامتلاك المعلومة والسيطرة عليها بنفس درجة الاهتمام التي توليه لتوسيع حدودها الجغرافية.

وعلى الرغم من أن هناك قيوداً مفروضة على قدرتنا على معالجة المعلومات والتعامل معها كما إلا أن ذلك سوف لن يمنع البشرية من مواصلة نهمها وشغفها لامتلاك المعلومة، حيث يقول في هذا الصدد الأخصائي النفسي جورج أ.ميللر أن " هناك قيود شديدة على ما نستطيع استقباله ومعالجته وتذكره من معلومات " وقد نستطيع من خلال تصنيف المعلومات وتلخيصها ووضعها في صيغ رمزية بأساليب مختلفة أن نميط هذه القيود، ولكن هناك أدلة قاطعة على أن قدراتنا على ذلك محدودة (توفلر، 1990، ص369) .

لقد صدق فرنسيس بيكون francis bacon عندما قال أن " المعرفة قوة " ، حيث أصبح الحصول على المعلومة وامتلاكها، بلا شك، أداة ووسيلة للحصول على القوة والسلطة ومن ثم السيطرة " إن أساس ظهور المعلوماتية وتحولها إلى قوة العصر يرتكز أساسا على تطور تقنيات الاتصال وسرعتها بحيث أصبحت لها السلطة في صناعة الأحداث وبناء السياسات وإسقاط الأنظمة والتأثير على الاقتصاد وانهياره والتهام الثقافات وصناعة العقول، فللمعلوماتية عبر أدواتها الاتصالية واخطبوطها الإعلامي القدرة على صناعة الواقع الوهمي حسب توجهات النخبة المسيطرة سواء الاقتصادية أوالفكرية ذلك أن القدرة على رسم حدود الواقع هي القدرة على السيطرة، وأن عملية نقل المعلومات هي السلطة وتحديد فئات معينة بغرض الوصول أوالتعامل معها يمثل نوعا من السلطة " (سالم، 2002، ص 14) .

3 : موقع الفايسبوك كمصدر للمعلومات ومنزلة الثقافة منها .

للتعرف على ما المقصود بمصادر المعلومات لا بد من القول إن عبارة مصدر Source، كما يرى بعض الكتاب،تتداخل مع عبارة مرسل بل وتعنيها، والمرسل هوالعنصر الأول في عملية الاتصال التي تعد الأساس في حياة الإنسان ومسيرته في المجتمع، ويأخذ المرسل أشكالا عدة مثل المؤلف للكتاب أوالمادة الاتصالية الأخرى كالمقالة والبحث العلمي والرسالة الجامعية أوالفنان المسؤول عن إنتاج اللوحات الفنية وكاتب القصة والشاعر وما شابه ذلك، وعلى هذا الأساس، فإن مصدر المعلومات هنا يعني مرسل المعلومات أوالشخص المسؤول عن إيصال المعلومات، إلا أن عبارة مرسل لوحدها لا تغطي تماما ما هومقصود بالمصدر، فهناك عنصر آخر من عناصر الاتصال يتداخل معها وهو قناة أو وسيلة الاتصال، لذا فإننا نرى أن قناة الاتصال المستخدمة في حقل الاتصال هي أقرب دلالة لعبارة المصدر المستخدمة في حقل المكتبات والمعلومات (قنديلجي، 2000،ص 13) .

تعتبر مصادر معلومات مختلف الوسائل والمراجع التي بإمكانها تقديم معلومات وتزويد الفرد بملكات جديدة، وقد عرفت البشرية العديد من أشكال مصادر المعلومات بدءً بالنقوش الموجودة على الأحجار ثم رحلات التجار الذين اعتبروا مصدرا مهما للتزود بالأخبار والمعلومات، وغيرها من التطورات والتحولات التي شهدتها طبيعة مصادر المعلومات فيما بعد .

فمنذ أن خلق الإنسان وهولا يستغني عن المعلومات لاستخدامها في شتى مجالات حياته ونشاطاته، وقد اكتسب الانسان المعلومات عن طريق المشاهدة والاستماع والتخيل والتفكير والأحلام والوسائل الأخرى المساعدة على ذلك، وكانت هذه المعلومات عنصراً فاعلا في تطوير الحضارة الانسانية وفي جميع الانجازات المعروفة المختلفة كالعلوم النظرية والتطبيقية والعلوم الانسانية والفنون على مختلف أنواعها ومجالات تخصصها (جرجس، القاسم،1998، ص 8) .

وقد ظهرت العديد من التقسيمات التي تختلف حسب نظرتها لطبيعة المصدر وبنيته، فهناك إذاً المصادر المطبوعة كالمخطوطات والكتب، .. وهناك بالمقابل المصادر الالكترونية كوسائل الإعلام الالكتروني من تلفاز وراديو وأنترنت، الأقراص المضغوطة، ..، وهناك أيضا من يقسمها إلى مصادر أولية وأخرى ثانوية أومصادر رسمية ومصادر غير رسمية،وغيرها من التقسيمات الأخرى .

من المعروف أن تطور المعلومات كان، في جميع الظروف والحقب التاريخية، ملازما لحركة التوثيق المتضمنة إجراءات اقتناء المعلومات، والطرق المتبعة في تسجيلها وتنظيمها، وتخزينها حسب نظام مدروس يمكن للمستفيد من استعراضها واسترجاعها ما يمت بصلة لبحثه للإفادة منها (عباس، 2004، ص 48) .

وفيما يتعلق بدراستنا فإن المصادر المعنية، بشكل خاص، هي المصادر الالكترونية، والتي تعرف بأنها جميع مصادر المعلومات الرقمية Digital والتي يمكن لجهاز الحاسب الآلي أن يخزنها وينظمها ويبثها، أويعرضها Display بدون تدخل مباشر في طبيعتها، وبعض هذه المعلومات قد تولد رقمية بالأساس، وبعضها الآخر يتم تحويله من شكله الأصلي التقليدي إلى الشكل الرقمي، وتشمل مصادر المعلومات الالكترونية وأنواعاً وأشكالا مختلفة، ووسائل التخزين والتوزيع أوالنقل، ..، وتشمل بمعناها الواسع البيانات والصور، النصوص، وأشرطة الصوت والصورة، ووسائط النقل وأوعية النقل قد تكون أشرطة ممغنطة أوأية وسيلة تخزين إلكترونية أخرى أوخادم Server يمكن الاتصال به من خلال شبكة الانترنت (عليان،2006، ص 82) .

ومن ضمن أهم المصادر الموجودة في شبكة الانترنت نجد ذلك الكم الهائل من المواقع التي تخص حقولا وميادين معرفية ومعلوماتية بعينها، من خلال مجموعة كبيرة من التطبيقات التي تقدم عبرها تلك المعلومات والمعارف فهناك مواقع للبحث ومواقع المعاجم والموسوعات، ..، ومن أبرز أشكال هذه المواقع، على الأقل في السنوات الأخيرة، شبكات التواصل الاجتماعي، التي لم تعد فقط ساحة للتواصل وتشكيل العلاقات الاجتماعية من على منصاتها، بل أضحت وسيلة ومصادراً هامة للتزود بالمعلومات والمعارف المختلفة، ولعل أهمها هوموقع الفايسبوك .

ويعتبر البعض أن مصادر المعلومات الالكترونية، فضلا عن كونها إحدى ثمرات التزاوج بين تقنيات الحاسبات الآلية المتطورة، وتقنيات الاتصالات الحديثة، فإنها أهم ثمرات النشر الالكتروني وقد ارتبط ظهورها وتطورها بتطور هذا الأخير، بعد أن أنتج أوعية جديدة لمصادر المعلومات كالكتب والمجلات والدوريات والصحف الالكترونية،والرقمية والافتراضية، والمهيبرة، ومكتبات المستقبل (ملحم،2011، ص 203) .

إن موقع الفايسبوك يشكل لدى الكثير من مستخدميه ومستخدمي الانترنت بصفة عامة مساحة إعلامية يجدون فيها معلومات متنوعة، حتى وإن اختلفت الطريقة التي يتم بها الحصول على تلك المعلومات، أوالقوالب التي تتضمن تلك المواد الإعلامية، حيث يأتي موقع الفايسبوك في المرتبة الثانية بعد موقع Wikipedia في نسبة الاعتماد عليه كمصدر للحصول على المعلومة وفق الدراسة التي أجراها كل من الباحثين Head, A.J. & Eisenberg (Kyung-Sun Kim , et al , 2011, P283) كما أن هذه الخدمة الإعلامية لا تقتصر على مجال دون آخر، فإلى جانب الدين، كان لموقع الفايسبوك أثره في تزويد المستخدمين بالمعلومة الطبية مثلا، حيث أثبتت الدراسة التي أجرتها مؤسسة البحث الوطني الأمريكية NRC أن 1 من بين 5 أمريكيين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات طبية، و41 ٪ من المرضى يحصلون على المحتوى

الطبي من على موقع الفايسبوك، في حين عبر 94 ٪ منهم أنهم كانوا قد تحولوا لاستخدام الموقع من أجل ذلك (2018 , National Research Corporation) .

وإلى جانب التحديات التي فرضها موقع الفايسبوك، وألقت بها المعلومات على غير واحدة من وسائل الإعلام التقليدية، وعلى أكثر من مجال من المجالات الحياتية العامة والخاصة في مجتمعات اليوم، إلا أنها بالمقابل عرفت هي الأخرى تحديات فرضت عليها وتهديدات جمة لكيانها ووجودها، ولعل مسألة أمن المعلومات تعتبر في هذا الإطار أهم القضايا المطروحة والمثيرة في مجتمعات المعلومات والمعرفة .

فعند ذكر كلمة أمن المعلومات، فإن ما يتبادر إلى الذهن غالبا هوكشف معلومات كان يجب أن تبقى سراً، والحقيقة أن الحفاظ على سرية المعلومات لا يعدوأن يكون جانبا واحداً من جوانب الأمن، أما المتخصصون فيرون لأمن المعلومات مكونات ثلاثة على درجة واحدة من الأهمية، وهذه المكونات هي :

- سرية المعلومات Data Confidentiality
- سلامة المعلومات Data integrity
- ضمان الوصول إلى المعلومات والموارد الحاسوبية Availability (الغثير، القحطاني، 2009، ص 23).

حتى عندما يكون لك فهما معقولا لمعنى المعلومات، كيف تتمثل وكيف تنتقل، فإن معالجتها بشكل ناجح تظل صعبة، عندما تسير الأمور بشكل خاطئ، يتبين أن العوامل الاجتماعية والثقافية
هي المشكلة، وهي غالبا أصعب الأمور في التصدي لها (دقيلن،2001، ص 189) .

فإذا أصبحت المجتمعات تستقي موارد معلوماتها من جهات أخرى لإشباع نهمها المعرفي وحاجاتها الثقافية فإن هذا يعني أن تتقولب ضمن أسس ثقافية وفكرية تتناسب مع مصالح مورد المعلومات ومصدرها فتقع في حبال شبكاته العنكبوتية باعتبارها منتجا ومحتكراً لأدوات المعرفة المتمثلة بالتكنولوجيا الحديثة، لأن تقنية المعلومات هي التي جعلت من الثقافة صناعة قائمة بحد ذاتها، لها مرافقها وسلعها وخدماتها بل إننا لا نتجاوز الحقيقة إذا قلنا بأن أثر الثقافة في التقنية يكاد يشكل جميع عناصر منظومتها والعلاقات البينية التي تربط هذه المعرفة داخل المجتمع،..، إن خطورة المد المعلوماتي تنبع من قدرته على الاستحواذ على القنوات والأدوات التي تصنع ثقافة الفرد وبالتالي تستحوذ على بنيته المعرفية وتتحكم في سلوكه وتوجهاته وأهدافه(سالم،2002، ص 12-13) .

ربما كان أهم المبادئ والتوصيات الصادرة عن المؤتمر العالمي للسياسات الثقافية هي التي تؤكد التوافق المحتوم الذي لا ينفصم بين الثقافة والتقنية واعتماد كل منهما على الآخر، فتاريخ الإنسان هوتأريخ الكفاح لتذليل البيئة وتسخيرها، وقد وفرت التقنية الوسيلة لتحقيق ذلك، إذ تمدنا العلوم بالمعلومات عما يمكن تحقيقه نظريا، وتمدنا التقنية بالمعلومات عما يمكن تحقيقه فعلا (فوسكت، 1993، ص 86) .

- منهج الدراسة وطريقة اختيار العينة :

اعتمدت الدراسة على منهج المسح La Méthode D'enquête الذي يقتضي سؤال المبحوثين عن الجوانب والقضايا المتعلقة بحياتهم، مثل خبراتهم، وعاداتهم وآرائهم، ومن خلال النتائج المحصل عليها من العينة، يمكن للباحث أن يصل إلى خلاصات عن خصائص تلك المجموعة المبحوثة (Zihisire , 2011 , P54) .

(Dépelteau , 2000 , P 217) في حين استعملنا العينة الطبقية العشوائية L'échantillon de Hasard Stratifié التي يلجأ إليها الباحث عند محاولة المقارنة بين محتوى مجموعتين غير متجانستين،..،من خلال السن أوالجنس أوالدين والانتماء الإثني وغيرها(Dépelteau , 2000 , P 217)

– الجدول رقم (01) يوضح حجم العينة من المجتمع الطلابي المبحوث (جامعة سطيف) .

المستوى الجامعي	العدد	النسبة %
طلبة النظام الكلاسيكي والنظام الجديد LMD	4372	174
طلبة الماستر 1 و2	664	26
المجموع	5036	% 100

– الجدول رقم (02) : يوضح رأي الطلبة حول ما إذا كان موقع الفايسبوك أحد مصادرهم الهامة للحصول على المعلومات الثقافية .

رأي الطلبة / المستوى	نعم		لا		لا أدري		المجموع
	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	
طلبة التدرج	32	33	35	36	10	18	164
النسبة	17.11	17.64	18.71	19.25	5.34	9.62	
طلبة الماستر	4	2	5	7	2	3	23
النسبة	2.13	1.06	2.67	3.74	1.06	1.60	187

إن القراءة المتأنية لبيانات الجدول توضح الآتي :

يعكس الجدول العلاقة بين المتغيرين المستقلين المتمثلين في جنس الطلبة (ذكور، إناث) ومستواهم العلمي (التدرج، الماستر) من جهة، والمتغير التابع المتمثل في رأيهم حول موقع الفايسبوك كأهم المصادر للحصول على المعلومة الثقافية من جهة ثانية، وكلا المتغيرين مرتبط بعينة البحث من الطلبة الجامعيين في جامعة سطيف كنموذج للدراسة .

إن وحدات التحليل المجدولة هي التكرارات والنسب المئوية من عينة الدراسة والتي تترجم، آراء الطلبة وقناعاتهم في الاعتماد على موقع الفايسبوك كأهم المصادر في الحصول على المعومات الثقافية، مقارنة بالمصادر الأخرى التي قد تقل أوتزيد أهمية بالنسبة

إليهم، بالنظر لحجم المعلومات المقدمة ومدى تنوعها وتشعبها، أومن خلال تركيز الطلبة على الطريقة التي تقدم بها المعلومات ومدى مساهمة تلك الطريقة في عمليات الإدراك والتذكر وتنمية الفكر لدى الطلبة الجامعيين.

تشير النسب المئوية العامة التي يتضمنها الجدول أعلاه، إلى الارتفاع الواضح في نسبة الطلبة الجامعيين (ذكور، إناث) (تدرج، ماستر) الذين لا يرون أن موقع الفايسبوك هوأهم مصادرهم في الحصول على المعلومات الثقافية والتزود بها، ومن ثم تعزيز الرصيد المعلوماتي الثقافي ؛ حيث تكشف تلك النسب أن (37.96%) أو71 من طلبة التدرج يرون في موقع الفايسبوك أحد مصادرهم التي يوظفونها في الحصول على المعلومات الثقافية، وليس أهمها، وإلى جانب ذلك لا يختلف الأمر عند طلبة الماستر ؛ حيث أن 12 طالبا أوأكثر من نصفهم ½ يعتقدون أن موقع الفايسبوك هو كغيره من المصادر التي يعتمدون عليها في الحصول على المعلومات، وليس أهم تلك المصادر.

وبالتالي نلحظ مدى توجه الطلبة حول ترتيب مصادرهم في الحصول على المعلومات والموازنة بينها، أي أن الطلبة لا يرون أن الموقع هوأهم تلك المصادر، بل يعتبرونه مصدراً كغيره من المصادر الأخرى، غير أن الأهم في تلك المعادلة هوالاعتقاد الراسخ بأن الموقع هو أحد المصادر التي يعتمدون عليها – وفق درجات مختلفة – للحصول على المعلومات الثقافية، إلى جانب اعتمادهم على المصادر الأخرى على تنوعها وكبر حجمها وأهمية خدماتها كالمكتبات ووسائل الإعلام التقليدية كالتلفزيون، الصحف، .. .

وبالمقابل، تجدر الإشارة إلى ملاحظة مهمة تقدمها البيانات التي تضمنها الجدول أعلاه ؛ حيث أننا نسجل فارقا نسبيا بين حجم الطلبة الذين لا يعتقدون بأن موقع الفايسبوك هوأهم مصادرهم في الحصول على المعلومات الثقافية، وبين الطلبة الجامعيين الذين يعتقدون ذلك ؛ أين تدلنا النسب على أن (34.75%) أو65 طالبا من الطلبة الجامعيين يرون في موقع الفايسبوك كأهم مصادر الحصول على المعلومات الثقافية، مقارنة بالمصادر الأخرى .

وفي هذا الإطار تطالعنا إحدى الدراسات المهمة التي أجراها المعهد البريطاني للأبحاث Lightspeed حول سلوكيات استهلاك المعلومات في المملكة المتحدة، حيث توصلت تلك الدراسة إلى أن : موقع الفايسبوك هوأهم مصادر الحصول على المعلومات والأخبار مقارنة بالصحف المدفوعة عند أغلبية المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 18-35 سنة،في حين يتصدر موقع الفايسبوك قدر الاعتماد عليه كمصدر للحصول على المعلومات مقارنة بمواقع شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى كتويتر،..((L'institut Lightspeed Research , 2018

لقد بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى من حوالي (5.34) أو10 طلبة لا يدركون فعلا حجم الأهمية التي يتكسيها موقع الفايسبوك مقارنة بمصادر المعلومات الثقافية الأخرى، إلى حوالي (19.25%) أو36 طالبة من طلبة التدرج، لا ترى أن موقع الفايسبوك هوأهم مصادرهن للحصول على المعلومة الثقافية، في حين بلغ هذا التباين عند طلبة الماستر، من حوالي (1.06%) أوطالبين اثنين 2 لا يدركون أهمية التمييز بين موقع الفايسبوك كمصدر للمعلومات مقارنة بالمصادر الأخرى، إلى حوالي (3.74%) أو7 طالبات لا يعتبرن موقع الفايسبوك أهم مصادرهن في الحصول على المعلومات الثقافية، بل هوأحد تلك المصادر التي يعتمدون عليها في تحصيل وتعزيز الرصيد المعلوماتي الثقافي والمعرفي بصفة عامة .

– الجدول رقم (03) : يوضح نوع المعلومات الثقافية التي اكتسبها الطلبة الجامعيون من خلال استخدام موقع الفايسبوك .

المستوى / الجنس / نوع المعلومات الثقافية المكتسبة	طلبة التدرج		طلبة الماستر	
	ذ	إ	ذ	إ
معلومات دينية	44	32	8	2
معلومات أدبية	25	14	4	0
معلومات فنية	21	38	5	3
معلومات في التخصص العلمي	36	36	5	5
معلومات تخص العادات، التقاليد، الأعراف	20	22	3	1
معلومات تخص الثقافات الأخرى	30	33	4	4
معلومات أخرى	36	43	6	3
المجمـــــوع	212	218	35	18

إن القراءة المتأنية لبيانات الجدول تفصح عن الآتي :

يترجم الجدول أعلاه العلاقة بين المتغيرات المستقلة المتمثلة في الجنس (ذكور، إناث) من جهة، والمتغير التابع المتمثل في نوع المعلومات الثقافية التي يكتسبها الطلبة الجامعيون من خلال استخدامهم لموقع الفايسبوك، وكل تلك المتغيرات مرتبط بحجم العينة المختارة من طلبة جامعة سطيف .

إن وحدات التحليل المجدولة التي عالجنا بها البيانات الإحصائية هي التكرارات والنسب المئوية من مجتمع الدراسة والتي تكشف نوع المعلومات الثقافية التي يتحصل عليها الطلبة الجامعيون، من خلال تنوع الإدراجات التي يضيفها الأصدقاء،أين توفر تطبيقات موقع الفايسبوك فرصا جمة لنشر العديد من المضامين والمحتويات الثقافية وغير الثقافية، والتي يختار منها الطالب الجامعي ما يناسب ميولاته ورغباته .

تشير المعطيات المحصل عليها إلى المعلومات الدينية تعتبر الأكثر وفرة ضمن مجموعة المعلومات التي اكتسبها الطلبة الجامعيون الذكور في طور التدرج، غير أن الأمر يختلف تماما عند الطلبة الإناث، حيث تفضل غالبيتهن معلومات أخرى غير المعلومات المحددة في استمارة الاستبيان، وهوما يفصح عن العديد من التمايزات التي تفصل بين خيارات كلا الجنسين، سواء تعلق الأمر بمعلومات تخصهن كإناث وبالتالي يرتفع حجم اكتسابهن لها، أوتركيزهن على معلومات دقيقة تستهوي فضولهن وبالتالي ترتفع نسبة اكتسابهن لها .

أما بالنسبة لطلبة الماستر فإن الأمر يتطابق وحالة الطلبة الإناث في طور التدرج، حيث أفصح طلبة الماستر عن أن أحد أنواع المعلومات التي اكتسبوها أكثر ،من خلال استخدامهم لموقع الفايسبوك، هي المعلومات غير المحددة في استمارة الاستبيان، في حين أن المعلومات التي استقطبت اهتمام هؤلاء هي المعلومات الدينية.

إن ارتفاع حجم المعلومات الدينية التي يكتسبها الطلبة الجامعيون من خلال الإقبال على استخدام موقع الفايسبوك، ينم عن مجموعة من المؤشرات المهمة التي تربط الطالب الجامعي بشبكات التواصل الاجتماعي، وبالأخص موقع الفايسبوك ؛ حيث تحول الموقع إلى مصدر مهم للحصول على المعلومة الدينية التي تمتلك مصادرها القوية الأخرى التي تحاول هي الأخرى إشاعة هذه المعلومات وجعلها أكثر تداولا بين مريديها، وبالتالي أصبح موقع الفايسبوك منافسا لها في الأدوار والوظائف المناط بها أداؤها في المجتمع.

وإلى جانب ذلك، تحدثنا النتائج المحصل عليها من خلال الاستبيان عن حالة من اللاتوازن في تفضيلات الطلبة الجامعيين، ونوع المعلومات التي تحصلوا عليها من خلال استخدام موقع الفايسبوك أين نلحظ تنوعا وتباعدا في حجم ونوع المعلومات المستفاد منها، وهوراجع طبعا لحالة اللاتجانس بين درجات القرب والارتباط بهذه العناصر الثقافية المشكلة للثقافة الواحدة .

غير أن هناك جانبا مهما من الوفاق والتلاقي بين الطلبة الجامعيين، على اختلاف جنسهم ومستواهم ؛ حيث يرتفع، نسبيا، حجم اكتسابهم للمعلومات التي ترتبط بالتخصص العلمي الجامعي، ما يبعث على مؤشر هام، في تحول الموقع إلى مصدر للمعلومة التي تتعلق بالتخصص العلمي، وإسهامه في تفعيل قنوات التواصل بين الطالب الجامعي وغيره من الطلبة أوالأساتذة الذين يتبادل معهم الحوار والنقاش حول مواضيع ذات العلاقة بتخصصه العلمي المباشر أوغيرها من المعارف العامة، التي تشارك هي الأخرى في تحسين المستوى العلمي للطالب .

وبالتالي يكون موقع الفايسبوك قد تحول إلى أداة لنشر المعلومة الثقافية وإشاعتها بين عدد هائل من أفراد المجتمع، لاسيما الطلبة الجامعيون، ما يساهم في النهاية على ضمان الوجود والحضور الثقافي لمختلف العناصر الثقافية المكونة لثقافة المجتمع الواحد، والحفاظ عليها من مختلف التهديدات التي تتربص بها، خصوصا في تلك المساحات الإعلامية الجديدة، أين تنافس ثقافة أخرى ثقافتنا العربية الإسلامية، وتعمل على إزالة العديد من مظاهر إنسانيتها وتألقها بين الثقافات العالمية، وهوالظرف والواقع الذين يفرضان على الجميع، بلا استثناء، بذل مجهودات أكثر حتى تتسرب العناصر الثقافية العربية الإسلامية لمختلف صفحات الفايسبوك وغيرها من القنوات والتطبيقات الإعلامية الجديدة، وهي المسؤولية التي يتحمل الطالب الجامعي في البلدان العربية العديد من جوانبها وثقلها.

- **الجدول رقم (04) يوضح أسلوب التفاعل مع المواد الثقافية على موقع الفايسبوك .**

أسلوب التفاعل / المستوى	الإعجاب		التعليق		إعادة النشر		المجموع
	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	
طلبة التدرج	32	29	30	41	17	15	164
النسبة	17.11	15.5	16.04	21.92	9.09	8.02	
طلبة الماستر	4	2	5	6	4	2	23
النسبة	2.13	1.06	2.67	3.2	2.13	1.06	187

إن القراءة السليمة لبيانات الجدول أعلاه توضح ما يلي :

يعكس الجدول العلاقة بين المتغيرين المستقلين المتمثلين في الجنس (ذكور، إناث) والمستوى العلمي (تدرج، ماستر) من جهة، والمتغير التابع المتمثل في أسلوب التفاعل مع المواد الإعلامية الثقافية المنشورة على موقع الفايسبوك، وكل المتغيرات مرتبط بعينة البحث من طلبة جامعة سطيف .

إن وحدات التحليل التي عالجنا بها البيانات الإحصائية هي التكرارات والنسب المئوية من مجتمع الدراسة،والتي تترجم درجة تفاعل الطلبة الجامعيين مع ما ينشره أصدقاؤهم وزملاؤهم على صفحات موقع الفايسبوك، وهوالسلوك المعبر عن مضمون تلك المواد الذي استوجب ضرورة التفاعل معها، بدرجات متفاوتة حسب رؤية الطالب المتلقي لتلك المواد الإعلامية الثقافية، ومدى إدراكه للمعاني التي ترمي إليها تلك الإدراجات بمختلف وسائطها (نصوص، صور، روابط، ..).

تشير النسب المئوية العامة إلى الارتفاع الواضح في حجم التعليقات بين شكلي التفاعلية الآخرين (الإعجاب، وإعادة النشر) وهوما نجده ماثلا بين كلا الجنسين أوالمستويين ؛ حيث تكشف تلك النسب عن أن (16.04%) أو30 طالبا يفردون تعليقات على ما ينشر في صفحات موقع الفايسبوك، وأن (21.92%) أو41 طالبة من طلبة التدرج يقمن بنفس السلوك التفاعلي مع تلك الادراجات .

إن هذه الحالة تعتبر فارقة بالنظر إلى السلوك التفاعلي المتعارف عليه بشكر أكبر بين مستخدمي موقع الفايسبوك من الفئات الاجتماعية الأخرى – غير الطلبة الجامعيين – حيث ترتفع بشكل أكبر نسبة سلوك الإعجاب بالإدراجات، ما يترجم بقوة فهم الرسالة الإعلامية ذات المحتوى الثقافي وإدراك معانيها وبالتالي الإعجاب بها تبعا لذلك، غير أن هذه السلوكيات وطبائع الاستخدام أنتجت نوعا من اللامبالات بمضمون الإدراجات المختلفة التي تتضمنها مساحات موقع الفايسبوك الواسعة ؛ حيث تتنامى مظاهر تلك اللامبالات في سرعة التفاعل مع الإدراجات وتزايد عدد مرات الإعجاب بها، كما أنتجت بالمقابل مستخدما سلبيا يكتفي بالإعجاب فقط دون إبداء رأيه وفكرته الخاصة به، في حين ينأى عن نشر وإضافة إدراجات إعلامية ثقافية أخرى على صفحته أوصفحات أصدقائه الذين يسمحون بذلك وغيرها من فرص النشر تلك .

لقد بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى من حوالي (8.02%) أو15 طالبة من طلبة التدرج يقومون بإعادة نشر المضامين الثقافية التي يتلقونها على صفحة موقع الفايسبوك،كأحد أهم السلوكات التفاعلية، إلى حوالي (21.92%) أو41 منهن يكتفين

بالتعليق فقط،وإلى جانب ذلك بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى عند طلبة الماستر، من حوالي (1.06%) أو8 طالبات يفضلن التفاعل مع مختلف الإدراجات الثقافية من خلال التعليق، إلى حوالي (3.2%) أو6 طالبات منهن يكتفين بالتعليق، وبالتالي نلحظ حالة من التشابه بين الطلبة الجامعيين، دون اعتبار للجنس أوالمستوى.

في حين بلغ التباين العام للنسب حده الأدنى من حوالي (8.02%) أو15 طالبا في التدرج يتفاعلون مع الإدراجات الثقافية من خلال سلوك إعادة النشر، إلى حوالي (9.02%) أو17 من الطلبة الإناث يفضلون ذلك، بينما بلغ التباين عند طلبة الماستر من حوالي (1.02%) أوطالبتين اثنتين تفضلن التفاعل مع الإدراجات الثقافية من خلال إعادة نشرها، إلى حوالي (3.2%) أو6 طالبات منهن تفضلن التفاعل من خلال التعليق على الإدراجات والمواد الإعلامية الثقافية المنشورة .

ومن تباين النسب وتبعا لمؤشرات التصنيف نسجل أن ارتفاع نسبة الطلبة الذين يتفاعلون مع ما ينشر على صفحات موقع الفايسبوك من مضامين ومعلومات ثقافية، عبر التعليق عليها وإبداء الملاحظات على معانيها، يبرز جانبا من تنامي الملكة العلمية لدى الطالب الجامعي ونزوعه نحوالإفصاح عن الأفكار والرؤى الشخصية اتجاه ما ينشر وما يثار من قضايا ومسائل من خلال تلك المواد الإعلامية الثقافية على موقع الفايسبوك .

لكن بالمقابل فإن تراجع حجم أسلوب التفاعل المتمثل في إعادة النشر، يمكن أن يدل على بعض التأخر في تفعيل وتسريع تداول المعلومات الثقافية عبر موقع الفايسبوك باعتباره أهم الوسائط الإعلامية الجديدة وأنسبها لضمان الاستمرارية في تداول المعلومات الثقافية والاستفادة منها .

– الجدول رقم (04) : يوضح مدى توقع الطلبة الجامعيين لاتساع آفاق الاستخدام الايجابي لموقع الفايسبوك في المستقبل .

رأي الطلبة / المستوى	نعم		لا		لا أدري		المجموع
	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	
طلبة التدرج	29	26	12	14	32	14	164
النسبة	15.5	13.9	6.41	7.48	17.11	7.48	
طلبة الماستر	7	4	2	6	2	2	23
النسبة	3.74	2.13	1.06	3.2	1.06	1.06	187

إن القراءة المتأنية لبيانات الجدول توضح الآتي :

يعكس الجدول أعلاه العلاقة بين المتغيرين المستقلين المتمثلين في جنس الطلبة (ذكور، إناث) ومستواهم (تدرج، ماستر) من جهة، والمتغير التابع المتمثل في رؤية الطلبة الجامعيين وتوقعاتهم لاتساع آفاق الاستخدام الايجابي لموقع الفايسبوك في المستقبل، من جهة ثانية، وكلاهما مرتبط بعينة الدراسة من طلبة جامعة سطيف .

إن وحدات التحليل التي عالجنا بها البيانات الإحصائية هي التكرارات والنسب المئوية من مجتمع الدراسة، والتي تقدم انطباعات الطلبة الجامعيين حول مستقبل موقع الفايسبوك،ومستقبل الخدمات التي يمكن أن يقدمها، حيث أدرك مطوروالموقع ومالكوه أن هذه

الوسيلة بإمكانها أن تخدم الفرد في نواحي كثيرة، إذا هوأحسن استغلالها في الأمور الخيرة التي تنفعه وينفع بها غيره، سواء تعلق الأمر بحجم المعلومات التي يحصلها من خلال ذلك الاستخدام، أوإبقائه متصلا متواصلا مع غيره وأهله وكل من تربطه به علاقات صداقة، أومن خلال تطويع الموقع في الترويج لحملات دعوية،خيرية تهم المجتمع ككل، وغير ذلك من الأمور التي تجعل الموقع بريئا من أي اتهام واستخدام سيّء عدا ما أراده له الفرد المستخدم .

إن الصيرورة التي تحكم الموقع اليوم، تتجلى من خلال طريقين أومسارين يمكن أن تأول إليهما هذه التطورات المتلاحقة للموقع ؛ فالأول يكمن في التطور الذي يطال الجانب التطبيقي الخدماتي، والتي تبدوملامحه من خلال ما يضيفه مالكوالموقع ومطوروه في كل مرة من تسهيلات وخصائص تعين عنصر الإيجابية فيه، لاسيما ما يتعلق بالخصوصية الشخصية للأفراد وتبسيط التواصل والتحفيز عليه من خلال عدة تطبيقات تضاف في كل مرة على الصفحة الرئيسية للموقع أوالصفحات الشخصية للأفراد .

أما المسار الثاني فيتجلى من خلال المحتوى أوالمواد الإعلامية المعلومات المتداولة عبر صفحات الموقع، وعلى الرغم من صعوبة، الوصول وتحديد المواد بدقة، فإنه من المؤكد أن ليس كل تلك المضامين المتداولة،إيجابية أوسلبية، بل فيها من الاثنين، وهوما يطرح بقوة إحدى التحديات التي تفرض على القائمين بأمور الموقع، أن يبذلوا المزيد من الجهود لتحسين أداء الموقع وفاعليته من جهة، وكذلك رقابة ما يتسرب بداخله من مواد منافية للأخلاق، وكل ما هوسلبي من شأنه أن يفسد الخدمات الإيجابية للموقع .

تشير النسب المئوية العامة إلى الارتفاع الواضح في عدد الطلبة الجامعيين الذين يتوقعون اتساع آفاق الاستخدام الإيجابي لموقع الفايسبوك في المستقبل ؛ حيث عبر (29.4%) منهم أو55 طالبا أنهم ومن خلال الاستخدام والتعاطي مع الخدمات التي يقدمها الموقع .

يتوافق هذا التوجه عند الطلبة مع ما يدبر ويخطط له أصحاب الموقع والمستثمرين الجدد الذين يقبلون على استثمار أموال طائلة، لإنجاح مشاريعهم التي هي جزء من المشروع العام لبقاء الموقع، وتصدره للمراتب الأولى من عدد الزيارات والخدمات من جهة،وكذا أكبر الشركات العالمية تحقيقا للأرباح، وذلك من خلال التعويل على الجانب التجاري، وتوغل خدمات الموقع كتطبيق أوكمؤسسة إلى قطاعات أخرى كالهاتف النقال والتسويق .. .

لقد بلغ التباين العام للنسب مداه الأقصى من حوالي (6.41%) أو12 طالبا من طلبة التدرج، لا يتوقعون اتساع الآفاق الإيجابية لموقع الفايسبوك، إلى حوالي (17.11%) أو32 طالبا لم يبدوتوقعاتهم حول الخدمات الإيجابية التي يمكن للموقع أن يقدمها أويضيفها إلى سلسلة تحديثاته وتطويراته في حين بلغ التباين العام للنسب عند طلبة الماستر من حوالي (1.06%) أوطالبين لا يتوقعون آفاقا واسعة لتطبيقات الموقع الإيجابية، وطالبين وطالبتين لم يفصحوعن توقعاتهم حول تلك الآفاق، إلى حوالي (3.74%) أو7 طلبة يرون في اتساع آفاق الموقع الإيجابية .

ومن تباين النسب وتبعا لمؤشرات التصنيف، اتضح بشكل جلي أن الطلبة الجامعيين متفائلون بالمستقبل الإيجابي للخدمات التواصلية التي يقدمها الموقع، وأن ما يكتفنه من نقص ومضمون سلبي ليس من عيوب الموقع كتطبيق إلكتروني أوكمظهر من مظاهر تكنولوجيا الانترنت بل يرجع إلى نظرة الطالب المستخدم للموقع وطبيعة استخدامه للموقع وتوظيفه له، وبالتالي فهوفي عمومه فرصة

إيجابية لذوي الضمائر الخيرة والأهداف والمبادئ الإنسانية الحقة ، أي أنه وعاء إعلامي كغيره من الأوعية الأخرى من وسائل الإعلام .

- النتائج العامة :

استطعنا من خلال هذه الدراسة أن نعرج على أهم محاور وإحداثيات استخدام الطلبة الجامعيين لموقع الفايسبوك ودور هذا الأخير في تعزيز الرصيد المعلوماتي خصوصا الثقافي الإسلامي لديهم، وأن نصل في النهاية إلى النتائج العامة الآتية :

– أن الطلبة الجامعيين (ت) يستخدمون موقع الفايسبوك، رغم انخفاض نسبة امتلاكهم للحواسيب الشخصية، سواء المحمولة أوالمكتبية،وسواء تعلق الأمر بارتفاع نسبة امتلاك الإناث لتلك الحواسيب أوانخفاظها عند الطلبة الذكور فإن هذا الواقع التكنولوجي يعبر هوالآخر عن رغبة هؤلاء في تجربة مختلف مظاهر تكنولوجيا الانترنت وتطبيقاتها المتنوعة، كما ينم في الوقت نفسه عن تعاظم تمثلات نظرية تبني الاستحداثات والابتكارات.

– أن الطلبة الجامعيين (ت) يستخدمون موقع الفايسبوك كمصدر للحصول على المعلومات الثقافية إلى جانب استخدامهم للمصادر الأخرى، وأن هذا الاستخدام لا يستحوذ على الوقت المخصص للنهل من تلك المصادر المعلوماتية (تحتوي على معلومات) على تنوعها وتبيانها في حجم المعلومات التي تقدمها لهم ؛ كالمكتبات العامة، الجامعية،الالكترونية، وسائل الإعلام، ..،حيث أن استخدامهم للموقع يقارب استخدامهم لتلك المصادر.

– أن الدافع الأساسي في استخدام موقع الفايسبوك عند فئة الطلبة الجامعيين (ت) هي الحصول على المعلومات في الميدان المعرفي الثقافي، غير أن هذا الدافع يقل نوعا ما بالنظر للأسباب الترفيهية التي يبديها العديد منهم بخصوص إقبالهم على استخدام الموقع، في حين أن الواقع لا ينصرف إلى غالبية الطلبة، أين تعبر النسبة الأغلب من طلبة الماستر بأنها تستخدم موقع الفايسبوك تبعا لدوافع وأسباب معرفية ثقافية، بين جنسي أفرادها (ذكور، إناث) .

– أن أغلبية الطلبة الجامعيين (ت) أبدوا موافقتهم وتأكيدهم لاكتساب معلومات ثقافية جديدة، حيث اتضح بشكل جلي تعاظم نوعية الخدمات التي يقدمها موقع الفايسبوك، في تحوله من مجرد موقع للتواصل ونشر اليوميات الشخصية، إلى تبادل وإشاعة المواد الإعلامية الثقافية، وبالتالي أظهر الموقع وتطبيقاته قدرة فائقة في احتواء المعلومة الثقافية ونقلها بسرعة إلى مستخدمين كثر.

– أن نسبة أكبر من الطلبة الجامعيين أبدوا اهتمامهم بشكل لافت بالحصول على المعلومات الدينية، وهوالواقع الناتج عن ضرورة عنصر الدين ومحوريته في حياة الأفراد الخاصة والعامة، كما ينم هذا التوجه في الوقت نفسه إلى تزايد الأدوار والوظائف التي أصبح يتقمصها موقع الفايسبوك، والوظائف التي يؤديها في المجتمع ، بعد أن تحول إلى مصدر للحصول على هذه المعلومات رغم تنوع المصادر التي توفرها، كالكتب مثلا، على الرغم من مظاهر اللاتوازن في نوع المعلومات المفضلة لديهم والتي تفصح هي الأخرى عن مدى تعدد المعلومات الثقافية التي يقدمها الموقع ويوفرها لمستخدميه .

– أن الطلبة الجامعيين يتفاعلون ، بشكل لافت وسابق عن أشكال التفاعل مع المواد المنشورة على موقع الفايسبوك، مقارنة بباقي الفئات والاستخدامات المتنوعة للموقع، حيث أن أغلبهم يقومون بإدراج تعليقات تتبع الإدراجات المتعلقة بالمعلومات الثقافية على

صفحات موقع الفايسبوك، والتي يتبادلون من خلالها النقاش والرؤى التي تعبر في النهاية عن اتساع أفق تفكيرهم ونضجه، وكذا تفصح عن تنامي روح النقد وإبداء وجهة النظر إزاء ما يطرح وينشر من معلومات في هذا الفضاء التواصلي الرحب.

– أن هناك نوعا من التقصير، من جانب الطلبة الجامعيين (ت)، فيما يتعلق بإنشاء المجموعات الثقافية أو الانخراط فيها، ومع ذلك لم يتوان البعض منهم في القيام بهذا النشاط الثقافي الالكتروني،والذي يهدف إلى تحوير الاهتمامات وتبادل المعلومات الثقافية وفق مجال تخصصي وموضوعي قار،لكن بالمقابل فإن هذا التقصير سوف يكون له أثره السلبي على المعلومات الثقافية المتبادلة بين الطلبة الجامعيين (ت) في موقع الفايسبوك.

– أن الطلبة الجامعيين (ت) يعتمدون بشكل أكبر في إدراج المواد والمعلومات الثقافية على صفحاتهم في موقع الفايسبوك، من خلال توظيف وسيط الصورة، والتركيز عليه أكثر مقارنة بباقي الوسائط الأخرى، ويأتي هذا السلوك الاستخدامي كمؤشر لإدراك الطلبة الجامعيين (ت) لمدى أهمية هذا الوسيط الإعلامي، وقدرته على حمل المعلومات واختزال المعاني وتقديمها للمستخدمين .

– أن هناك نوعا من الإجماع على أن موقع الفايسبوك قد أضاف الكثير لدى الطلبة الجامعيين فيما يتعلق باكتسابهم معلومات ثقافية جديدة من خلال استخدامهم للموقع، لكن عند مقارنة الموقع بمصادر المعلومات الأخرى، قد لا يتعاظم دور الموقع ووظيفته المعلوماتية الثقافية، إلى الدرجة التي يفوق فيها باقي المصادر المعلوماتية الأخرى ؛ أي أن الطلبة الجامعيين يقرون بكثرة المعلومات التي تحصلوا عليها من خلال استخدام الموقع، لكن لا يمكن مقارنتها بالمعلومات التي تحصلوا عليها من المصادر الأخرى.

– أن نسبة كبيرة من الطلبة الجامعيين (ت) تؤكد أن موقع الفايسبوك هوأحد أهم مصادرها للحصول على المعلومات الثقافية، غير أن هذه النسبة تقابلها نسبة الطلبة الجامعيين (ت) الذين لا يعتقدون ذلك، خصوصا عند مقارنة الموقع بباقي المصادر الأخرى ؛ أي أن الطلبة الجامعيين (ت) يعتمدون على موقع الفايسبوك كأحد المصادر المعلوماتية الثقافية بجانب اعتمادهم على المصادر الأخرى.

– أن أغلبية الطلبة الجامعيين (ت) مستخدمي موقع الفايسبوك يقرون بأن هذه الشبكة التواصلية هي الأنسب لنشر المواد الثقافية وتحقيق التواصل الثقافي بين الشعوب، لأن خدماتها لم تتوقف عند حد تمكينهم من التواصل الشخصي فيما بينهم، بل تنامت وأصبحت تشكل لدى الكثير منهم وسيلة للحصول على المعلومات الثقافية ونشرها وتبليغها لغيرهم من الأصدقاء في شتى بقاع العالم، ما يساعد في الأخير على إشاعة تلك المعلومات الثقافية، والتعريف بالثقافة الخاصة للطلبة الجامعيين، وإبراز التمايز بينها وبين غيرها من الثقافات ؛ أي تحقيق التواصل الثقافي في معناه الواسع.

– أن استخدام الطلبة الجامعيين (ت) لموقع الفايسبوك أثر في أفكارهم الثقافية ورؤيتهم للقضايا المطروحة في الساحتين العربية والعالمية، حيث أن عملية التواصل فيما بينهم اقتضت تبادل العديد من الأفكار والرؤى تأثيراً وتأثراً ما خلق مجالا من التخلي عن أفكار خاطئة سابقة أوتبني أفكار جديدة، كما قرّبت المعلومات الثقافي التي يقدمها الموقع لمستخدميه صورة الواقع العربي والعالمي، عكس ما يتم التشهير به في وسائل الإعلام التقليدي التي اتهمت في الكثير من الأحيان بتزوير المعلومات وتشويه الحقيقة.

- خاتـمة:

تعتبر الدارسة المنجزة، على تواضعها، مساهمة هادفة في استنهاض السبل وإبراز الفرص الممكنة ضمن تجليات تكنولوجيا الانترنت، واتساع تطبيقاتها المتنوعة، وقد استطعنا من خلال هذه الدراسة خوض غمار البحث والتحليل لإحدى أهم شبكات التواصل الاجتماعي إنتشاراً وتأثيراً، والمتمثلة في موقع الفايسبوك، الذي أخذ مكانة هامة في حياة الأفراد العامة والخاصة، واعتبر بالنسبة للكثير منهم المتنفس الوحيد والفضاء الواسع للإفصاح عن اليوميات الشخصية، وتحقيق التواصل المنشود بين بني البشر مشرقا ومغربا، إلى جانب التوظيف الثقافي وتسخير هذا التطبيق لخدمة الأهداف الثقافية والدينية الإسلامية على حد سواء، لكن هذا لا يخفي بالمقابل بعضا من السلبيات والفجوات التي تعتري مكانة الموقع، إلا أنه مع ذلك، يبقى الوسيلة المناسبة، على الأقل في الوقت الحاضر، للتعبير عن عناصر الثقافة العربية والإسلامية وأشكال التعبير فيها، نظرا لما يميزها ويصنع الفارق بينها وبين مختلف وسائل الإعلام التقليدية .

وقد استطعنا أن نصل إلى أن الموقع يقوم بدور فاعل في تقديم المعلومات الثقافية والإسلامية وأن يعزز من رصيدهم المعرفي في هذا المجال من خلال الإستخدام العقلاني والرشيد لتطبيقاته، وتوظيفه في نشر وإدراج كل ما يمت للأخلاق النبيلة والقيم السامية التي تعبر في النهاية عن إنسانية الثقافة العربية الإسلامية وحيويتها.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية :

1- أحمد محمد الشامي، المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات،دار المريخ، 1988 .
2- آلفين توفلر، صدمة المستقبل، المتغيرات في عالم الغد، ترجمة محمد على ناصف، نهضة مصر، القاهرة ، ط2، 1990
3- جاسم محمد جرجيس، بديع القاسم، مصادر المعلومات في مجال الاعلام والاتصال الجماهيري، مركز الاسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات، القاهرة، 1998 .
4- خالد بن سليمان الغثير،محمد عبد الله القحطاني، أمن المعلومات بلغة ميسرة، جامعة الملك سعود، الرياض، ط 1، 2009 .
5 - د.ج فوسكت، سبل الاتصال، الكتب والمكتبات في عصر المعلومات، ترجمة حمد عبد الله عبد القادر،مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السلسلة الثانية (11)، 1993
6- ربحي مصطفى عليان، حسن أحمد المؤمني، المكتبات والمعلومات والبحث العلمي، جدار للكتاب العالمي، عمان، 2006 .
7- طارق محمود عباس، مجتمع المعلومات الرقمي، المركز الأصيل للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004 .
8- مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005.
9- محمد السعيد خشبة، أساسيات نظم المعلومات، المفاهيم والتكنولوجيا، دار الإشعاع، القاهرة، 1987 .
10- محمد صلاح سالم، العصر الرقمي وثورة المعلومات، دراسة في نظم المعلومات وتحديث المجتمع، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، 2002 .
11- عامر ابراهيم قنديلجي، وآخرون، مصادر المعلومات، من عصر المخطوطات إلى عصر الانترنت، دار الفكر، عمان، ط1، 2000 .
12- عصام توفيق أحمد ملحم، مصادر المعلومات الالكترونية في المكتبات الجامعية،جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2011 .
13- كيت دقيلن، الإنسان والمعرفة في عصر المعلومات، كيف تتحول المعلومات إلى معرفة، ترجمة شادن اليافي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2001 .

المراجع باللغة الأجنبية :

– Books :

1- François Dépelteau , La démarche d'une recherche en sciences humaines , de la question de départ à la communication des résultats , Les Preses de L'université de Laval , Montreal , 2000 , p 217.

2- Modeste Muke Zihisire , La recherche en sciences sociales et humaines: Guide pratique, méthodologie et cas concrets ,l'Harmattan ,Paris , 2011 , p54 .

– Links :

1 - British Broadcasting Corporation (BBC), http://www.bbc.co.uk/news/10150748,26/05/2018 , 23:31 .
2-Jennifer Carinci , Facebook's Future: Predicting the Next 5 Years http://finance.yahoo.com/blogs/breakout/big-facebook-5-years-114028849.html ،2018/25/06
3- Kyung-Sun Kim , et al , Social Media as Information Source: Undergraduate use and Evaluation Behavior , http://www.asis.org/asist2011/posters/283_FINAL_SUBMISSION.pdf
4- L'institut Lightspeed Research ,Chez les 18-35 ans, Facebook est une source d'information plus importante que la presse payante! http://influx.joueb.com/news/chez-les-18-35-ans-facebook-est-une-source-d-information-plus-importante-que-la-presse-payante-2,26/05/2018, 01:47 .
5- National Research Corporation , 1in 5 Americans Use Social Media for Health Care Information,http://hcmg.nationalresearch.com/public/News.aspx?ID=9 , 25/05/2018,01:54 .
6- Parneet Gosal Facebook's Future Has Never Been Rosier ,http://www.businessinsider.com/facebooks-future-has-never-been-rosier-, 25/05/2018,01:52
7- Pingdom Company,Report : social network demographics in 2012 http://royal.pingdom.com/2012/08/21/report-social-network-demographics-in-2012/,20/02/2013,22:59.